يوم من أيام الوطن الخالدة

أ. د. إبراهيم بن محمد قاسم الميمن (*)

الحمد لله القائل: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. (الأنفال آية 63)، والصلاة والسلام على من جمع الله عليه القلوب، وجعل بعثته ورسالته رحمة، وأقام به الحجة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، أما بعد:

فالحمد لله على قضائه وقدره يوم أن اختار إلى جواره حبيب الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى وأحسن العزاء فيه- ثم الحمد لله والشكر له على نعمة من أجل النعم، ومنة منه على هذا الوطن الكبير يوم أن جمع القلوب، والتقت الأفئدة والمشاعر، وبايعت القلوب قبل أن تبايع الأيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-، وولي عهده الأمين الأمير مقرن بن عبدالعزيز -حفظه الله-، وولي ولي العهد النائب الثاني الأمير محمد بن نايف -حفظه الله-، إنها والله لمن أجل النعم التي تستحق منا جميعاً الشكر الدائم والمستمر، وهي تحقيق لأعظم مقاصد الشريعة ألا وهو: لزوم جماعة المسلمين وإمامهم امتثالاً لوصية النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: (... تلزم جماعة المسلمين وإمامهم...)، فرغم المصاب الجلل إلا أن النعمة تمت بهذا الانتقال الذي سر المؤمنين، بل أدهش الآخرين، وهو استمرار لنعمة الولاية الشرعية، والحكم الراشد، فلله الحمد من قبل ومن بعد.

وما تحقق من ألفة ولحمة ليدل على أن الله تعالى أكرم هذه البلاد بقادة عظماء اجتمعت عليهم الكلمة، وقويت بهم اللحمة، والقادة العظماء هم الذين يصنعون التاريخ، ويقيمون الحضارات، ويسطرون البطولات، وبقدر ما يوجد في أمة من الأمم قادة عظماء مخلصون بقدر ما يرتفع شأنها بين الأمم، والناظر في دولة آل سعود المباركة يجد فيها من الثوابت الشرعية وعلو القدر ورفعة الشأن وسمو المنزلة ما لا يجده في أي أمة من الأمم، حتى قال علامة العراق محمد بهجة الأثري: «إن الله جدد بالدولة السعودية دينه في كل قرن من القرون الثلاثة الأخيرة الماضية الأمر الذي لم يصطف الله له دولة قبلها ولا بعدها منذ عهد النبوة والصحابة والأتباع».

وهذه المقولة الحق مردها إلى ما أنعم الله تعالى به على هذه البلاد وخصها به منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود رحمه الله، حيث قامت على عقيدة التوحيد الخالص لله رب العالمين، وتخليص الناس من جميع المعبودات الأرضية، وتعبيدهم لله رب العالمين، كما أنها طبقت شرع الله في كل شئونها كما أمر الله ورسوله، ثم ما كان من توحيدها بعد ذلك على يد الملك الصالح المصلح الإمام/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله، وإعلائه لكلمة الله ورفعه لراية التوحيد خفاقة عالية، وعدم ارتضائه لأي حكم أو شرع إلا لله تعالى، فضلاً عن عنايته وأبنائه البررة من بعده بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وخدمة الحجاج والمعتمرين وغير ذلك من أعمال الخير والبر التي شملت عموم المسلمين في كل مكان، بل شملت أهل الأرض جميعاً حتى أصبحت وبحق دولة الإسلام ومهوى أفئدة الأنام، حتى قال شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله: «إن هذه الدولة السعودية بأدوارها التي مرت عليها وخصوصًا في هذا العهد هي أقرب ما تكون إلى الخلافة الراشدة»، ويقول شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: «لو ما يأتي من هذه البلاد إلا تحقيق التوحيد لكفى».

وإلى هذا السر المكين يعزى ما نراه متجسدًا في واقعنا إلى يومنا هذا، وسيظل بإذن الله، حيث نرى اللحمة قوية متينة بين الحكام والمحكومين، ينطلقون في ذلك من أمر الله، ويتعبدون لله بذلك، فحكامنا الميامين، وولاة أمرنا الأوفياء، وقادتنا الأماجد العظماء من آل سعود البررة الذين حملوا الأمانة بحق جيلاً بعد جيل كلما قضى إمام وحاكم قام فينا من يخلفه على النهج حماة لتوحيد الله، محققين لإخلاص العبادة لله ومحبة الدين وأهله وخدمة الشريعة والدعوة بكل ما يستطيعون، ويحرصون أشد الحرص على إسعاد مواطنيهم، وتحقيق متطلباتهم، وإحقاق الحق، ونشر العدل، وإقامة حكم الله فيهم، مترسمين منهج سلف هذه الأمة، وهم أقرب الناس إلى شعبهم محبة وعطفًا وشفقة، قلوبهم مفتوحة، وأبوابهم مشرعة، فبادلهم الشعب حبًا بحب، ووفاءً بوفاء، وأثبتت مواقف المحن، وأزمنة الفتن أنهم معدن ثمين، وكنز نفيس، يظهر أصالته في هذه الأزمات، لينحسر عن لحمة متأصلة تستعصي على الفرقة والاختلاف -بإذن الله-.

وقد تجسدت هذه الوحدة الوطنية في بلدنا الحبيب ووطننا الغالي وبرزت مقوماتها الشرعية، وعاشها الشعب السعودي بصورتها وحقائقها وثوابتها، ولا يعني ذلك أنها سلمت من المهددات، أو لم تواجه عوائق وعقبات، لكن بفضل الله وحده، وحفظه لهذه الدولة، ثم باستشعار المسؤولية الفردية والجماعية مرت فتن وحوادث ونوازل حمى الله مملكة الوحدة والإنسانية من هذه المؤثرات، وكانت قيم المواطنة الشرعية سياجًا يحمي الوحدة الوطنية.

وإن ثبات هذه البلاد أمام التحديات المختلفة إنما هو بتوفيق الله وعونه أولاً، ثم بحنكة وبراعة قادته واصطفاف أبناء الوطن خلفهم، ويعاد ذلك إلى وعي هذا الشعب الوفي بهذه الأصول الشرعية، في الجماعة والإمامة والبيعة، ووعيه بالمهددات، والفتن والمتغيرات، وهذا مابرز جلياً في يوم المحنة بفقد إمامنا وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وكان ما خفف الألم، وفوت الفرص، وسهل الأمر بالانتقال السلس للسلطة والحكم بصورة أبهرت العالم وأثبتت قوة الأسس وأصالة المبادئ وتحقق بذلك اجتماع الكلمة على أحد الرجال والقادة العظماء المخلصين من أبناء الإمام الموحد خادم الحرمين الشريفين الملك/ سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله- وهو قائد محنك وعلم أشم وطود شامخ، ورمز من رموز الإنسانية في مملكتنا الحبيبة أفنى عمره وكرس حياته لخدمة وطنه وأمته، واصل الليل بالنهار ليتسنم هذا الوطن ذرا المجد ويناطح الجوزاء.

إنه سليل هذه الدوحة المباركة وابن هذه الأرض الطيبة الطاهرة الذي عمل هو وإخوانه الكرام بكل طاقاتهم بتفان وإخلاص ليكملوا مسيرة المؤسس صقر الجزيرة -المغفور له بإذن الله- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- لبناء مجد هذا الوطن الغالي والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل رفعته ليتبوأ مكان الصدارة في العالمين وليحظى بالمكانة التي تليق به بين دول العالم.

وإذا كانت عظمة الرجال تتضح وتظهر بأفعالهم قبل أقوالهم فخادم الحرمين الشريفين الملك البار الوفي/ سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- رجل الأفعال لا الأقوال، فقد ألفه المواطنون قليل الكلام كثير الأفعال، وأعماله العظيمة الخالدة خير شاهد، فهي ظاهرة كالشمس في رابعة النهار يرى أثرها ويستشعرها كل مواطن ومقيم على تراب هذا الوطن الغالي.

فلقد بدأ -حفظه الله- منذ نعومة أظافره رحلة البذل والعطاء لهذا الوطن العزيز الذي يعيش في قلوبنا جميعاً، فمنذ الصغر وطوال عمره وهو يعمل بكل جد وإخلاص في كل المجالات فلا تكاد تجد مجالاً إنسانياً أو دعوياً أو علمياً أو اجتماعياً أو خيرياً إلا وله فيه بصمة ويد وعلامة، فلم ينفك مؤسساً أو رئيساً أو داعماً أو راعياً للعديد من المؤسسات والجمعيات التي تقدم خدماتها لكل أبناء وطننا الغالي، وإن جهوده -حفظه الله- في تطوير مدينة الرياض وما هي عليه الآن وما وصلت إليه من تنظيم وتطوير وعمارة وجمال ضاهت به أعظم المدن العالمية العصرية لأصدق دليل وخير شاهد على ما نقول.

ثم كان من توفيق الله تعالى وفضله على هذه البلاد اختيار أميرنا المحبوب الإنسان ورجل الدولة الفذ صاحب السمو الملكي الأمير/ مقرن بن عبدالعزيز -يحفظه الله- ليكون ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، هذا القائد المحنك ورجل الدولة الفذ الذي عرف عنه -يحفظه الله- اهتمامه بالعلوم والمعارف والثقافات، والأبحاث إضافة إلى اهتماماته باستخدامات التقنية، والحكومة الإلكترونية وتطبيقاتها، كما يرأس سموه العديد من المجالس والجمعيات المتخصصة، فنعم العضد ونعم المعين، واكتمل العقد الثمين واتصلت الولاية وتم المقصد بالاختيار المسدد، والاصطفاء الموفق لرجل من الجيل الثاني من أبناء المؤسس، ورث المجد من جده وأبيه قاهر الإرهاب، وربان سفينة الأمن، إنه الأمير الشهم صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن نايف بن عبدالعزيز ليكون ولياً لولي العهد ونائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية ونسأل الله تعالى أن يمد خادم الحرمين الشريفين وولي العهد وولي ولي العهد بعونه وتوفيقه في خدمة الدين والمليك والوطن.

وهذا الاختيار يدل على قوة اللحمة، والوعي التام بالمخاطر والمهددات كما أنه دليل عمق معرفة القيادة الحكيمة الراشدة بالرجال، وحكمتها في اتخاذ القرار، وقدرتها على تقدير المواقف، وتغليب المصالح، واعتزازها بإعلاء شأن الشرع، وإصرارها على قطع الطريق على الفساد والمفسدين وأرباب الفتن، واغتنمها فرصة لأجدد البيعة لهم، وأحمد الله على نعمة ولايتهم، وعلى هذه الوحدة التي بها عز الإسلام والمسلمين.

فاللهم أدم علينا الأمن السعادة في وطننا الغالي، واحفظ قادتنا وولاة أمورنا من كل سوء وبارك لنا في قائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين الملك البار الوفي/ سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- وفي ولي عهده الأمين وولي ولي عهده، وأسبغ عليهم جميعاً ثوب الصحة والعافية وأطل في عمرهم على طاعتك وأحفظهم من كل سوء ومكروه وهنيئاً للأمة السعودية والإسلامية والعربية بقائدنا وحبيب قلوبنا سلمان العز والوفاء والبر، والحمد لله رب العالمين.

* وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود لشئون المعاهد العلمية

الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله-

عبدالعزيز بن زيد آل داود

يقول السعوديون (نمنا وفي رقابنا بيعة لملك وأصبحنا وقد صلينا الفجر ونحن نبايع ملكاً جديداً) فرحم الله من ترجل؛ وأعان الله من تسنم القيادة والحكم والإدارة.

يقول العارفون لم يترك ذلك الصباح مجالاً لسائل؛ محباً أو صديقاً أو منصفاً مراقباً أو حتى مبغضاً كارهاً، ذاك الصباح المبارك في يوم الجمعة المبارك حزن السعوديون لوداع ملك إنسان؛ كامل الإنسانية، صادق مع نفسه ومع شعبه، رحيماً بهم، عطوفاً على أحوالهم؛ عينه على الانسان في وطنه، على شبابه، على الأجيال كلها، تعليماً وتدريباً وتأهيلاً، وعينه على بناء الجامعات ازدادت في حكمه إلى (35) جامعة، وعينه على تطوير المدينتين المقدستين والمشاعر كلها بمتابعة دقيقة منه رحمه الله، وعينه على المحاويج من الفقراء في هذا الوطن.

رحمه الله من أجل ذلك بنى المنشآت والهيئات التي تلفت النظر إلى حجم المشكلة؛ بعضها من ماله الخاص (نأمل أن تستمر هذه المؤسسات الخيرية التي تحمل اسمه؛ مشروع الملك عبدالله للإسكان التنموي).

رحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز وعينه على شباب الوطن خشيةً أن يجرفهم التيار أو يتخطفهم متطرفون من هنا أو هناك وهم طاقة المستقبل فأعد لهم برامج رائدة للابتعاث والتعليم والحوار.

وليس بمستغرب أن تسمع إذنك من شباب الوطن من يتحدث بعفوية واعتزاز فيحييّ الملك الراحل (بوالدنا أو أبونا أبو متعب).

من الكنى التي تشعرك بالحميمية والدفء والقرب في العلاقة الإنسانية.

وهو- رحمه الله - يبادلهم المشاعر نفسها حباً بحب ووفاءً بوفاء (يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم، وأستمد قوتي من الله ثم منكم، فلا تنسوني من دعواتكم».

في كل الدنيا لن يصغى العالم إلا لمن يعلي من شأن قيمهم ودينهم ويحمي شعائر الدين في كل مناسبة وهكذا اعتاد السعوديون أن يسمعوا ذلك من ملوكهم حتى تملك قلوبهم ومن ذلك كلمة الملك عبدالله رحمه الله وذلك في رمضان المبارك لعام 1434هـ:

(لقد علمتنا رسالة الإسلام، واستقينا من منهج رعيل الأمة وسلفها المبارك أن الإسلام هو دين المحبة والصفح والتسامح، ورسالة للبناء والسلام، ومنهج للحوار لا الانطواء والانهزام، وإسهام فاعل وفق شراكة تقوم على مبادئ التكافؤ، لتعزيز معاني الحضارة الإنسانية العليا، ولتعزيز مجتمع المبادئ الإنسانية وفق قوله تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} (256) سورة البقرة، فهذا هو المحك الذي تقوم عليه الرسالة الإسلامية وهي تثق بقيمها التي تستقر في القلوب المؤمنة طوعاً لا كرهاً، ومن ثمرات هذا المعنى الرفيع قول الحق سبحانه: {وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (190) سورة البقرة.

حجزت مكانك في قلوب الناس وفي صفحات التاريخ كقائد مصلح محب وداعية سلام سينصفك التاريخ كواحد من قادته المتميزين.

كان الهمّ الإنساني طابعه منذ بدايات رئاسته للحرس الوطني؛ أشير إلى رؤيته في بناء مدن سكنية للحرس الوطني في مختلف مناطق المملكة وبناء المستشفيات الضخمة في أماكن وجود رجال الحرس الوطني؛ من تابع تلك الفترة يوم كان خشم العان مدينة الصفيح الأولى ربما في العالم وإذا بها المدينة النموذجية في تخطيطها وهندسة بنائها تضم أكثر من (100) ألف من الأسر من منسوبي الحرس الوطني انتقلت لها أسرهم ولم يحتاجوا لشيء كل فلة تضم احتياجات الأسرة كافة.

مدن مزودة بالمدارس والملاعب والمساجد والأسواق والحدائق والمستوصفات.

وهكذا تم هندسة كافة مدن الحرس الوطني السكنية.

في عهده - رحمه الله - نما الحرس الوطني في كل اتجاه المدن الرياضية في الحرس الوطني من التميز والكفاءة قل لها نظير.

احتاج الوطن إلى جامعة صحية تسد النقص فأمر بانشاء أكبر جامعة صحية مرتبطة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني؛ رغب الوطن في الحفاظ على موروثه التاريخي فكان المهرجان الوطني للتراث والثقافة وما زال في رعاية الحرس الوطني إلى اليوم.

ومنذ تولى دفة القيادة في المملكة؛ أراد أن يلفت النظر إلى حال بعض الأسر القريبة من العين البعيدة عن القلب فزار الأحياء الفقيرة في مدينة الرياض عام 2003م. لافتاً إلى أهمية أن تتبنى الدولة هذا الملف بكل همة ونشاط وانسانية.

وفي عهده - غفر الله له - أنفق على الضمان الاجتماعي ومحاربة الفقر مليارات الريالات بفضل الله ثم بما يملكه الملك الراحل من قيم رفيعة تجعل الانسان في الصف الأول من الاهتمامات.

تبرز في عهده انجازات ماثلة للعيان أبرزها:

-1 النقلة النوعية للتعليم العالي من 8 جامعات عام 2005م حتى الوصول 35 جامعة حكومية وأهلية و100 كلية وجامعة خاصة، منتشرة في محافظات المملكة.

-2 جامعة كوست في جدة.

-3 جامعة الأميرة نورة في الرياض أول جامعة نسائية متخصصة في المملكة.

-4 استاد الملك عبدالله في مدينة جدة.

-5 برامج حافز المخصصة لدعم الشباب.

-6 برنامج الملك عبدالله للابتعاث الخارجي.

-7 المدن الصناعية ودورها في استيعاب الشباب.

-8 مدينة الملك عبدالله المالية في مدينة الرياض.

-9 جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية في الحرس الوطني.

-10 اعتماد انشاء (11) استاذاً رياضياً في مختلف مناطق المملكة.

-11 بناء شبكة ضخمة من القطارات والنقل العام في مدينة الرياض.

عدا ما أعده من تنظيم مؤسسة الحكم وهيئة البيعة وما صدر في عهده من أنظمة عدلية قضائية وإعلامية مختلفة.

كانت عينه على الإصلاح - رحمه الله - حيث يقول: (إن الدولة ماضية في نهجها الإصلاحي المدروس المتدرج ولن نسمح لأحد بأن يقف في وجه الإصلاح سواء بالدعوة إلى الجمود والركود أو الدعوة إلى القفز في الظلام والمغامرة الطائشة، وأن الدولة تدعو كل المواطنين الصالحين إلى أن يعملوا يداً بيد وفي كل ميدان لتحقيق الإصلاح، إلا أن الدولة لن تفتح المجال أمام من يريد بحجة الإصلاح أن يهدد وحدة الوطن ويعكر السلام بين أبنائه).

خالص الدعاء بأن يرحم الله والدنا عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وأن يسكنه فسيح الجنان ونجدد البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي عهده والأسرة المالكة، والشعب السعودي الوفي.

الوالد عبدالله بن عبدالعزيز

عبدالمجيد محمد المطيري (*)

مدخل:

منذ بدء الخلق وحتى يومنا هذا يحيي الله خلقاً ويميت خلقاً آخر ويحيي خلقاً وهو على كل شيء قدير وهو الحي الذي لا يموت وحده لا شريك له..

بقلب يكسوه الأسى والحزن ورعشة اقشعر جسدي منها عند سماع النبأ وإيمان بقضاء الله وقدره وأن المكتوب حق علينا اتقدم بالعزاء لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي ولي عهده وللأسرة الحاكمة وللشعب السعودي والعربي والإسلامي أجمع بوفاة والدي ووالد الجميع الملك عبدالله بن عبدالعزيز غفر الله له.

إنجازات الملك الراحل كثيرة لكنني لن اتكلم عن عبدالله الملك.. عبدالله التنمية.. عبدالله الإصلاح.. عبدالله الحضارة والقيم.. بل سأتحدث عن عبدالله الإنسان الأب الذي اقترب من أبنائه وإخوته حتى تساموا به وأحبوه أكثر. بفطرته وسلاسة كلماته وإحساس قلبه عبدالله الوالد الذي أثقلت عليه الأمانة وأتعبته فرأيناه على عزمه لقادر وعلى حبه لشعبه لفائض ونحن كذلك على عهده وحبه ماضون.. إنه الوالد المغفور له بإذن الله عبدالله بن عبدالعزيز.

قد لا يخلو بيت إلا ولعبدالله بن عبدالعزيز شيء فيه.. هنا اليتيم.. وهنا الأرملة.. وهنا المريض.. وهنا المحتاج.. وهنا وهنا وهنا حتى أصبح الكل يعرف الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز بعفويته وكرمه وحبه لشعبه ومساعداته الإنسانية التي تعدت فضاء المملكة لتعم العالم بأسره.

أبا متعب.. شعبك يحبك.. رضيع وطفلة وفتى وشاب ورجلاً كبيراً وامرأة فقيرهم قبل الغني.

أحبه الصغير والكبير.. أحبوه حتى نادوه «بابا عبدالله» كسروا جميع البروتوكولات ليكن لفظ بابا أقرب إليهم من ملك.

إنه الحب والأمان الذي وجدوه في قلب وروح عبدالله بن عبدالعزيز.

غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.. وسدد خُطى من جاء بعده الملك سلمان أيده الله فهو «خير خلف لخير سلف».

مخرج:

«يعلم الله أنكم في قلبي.. أحملكم وأستمد قوتي من الله ثم منكم فلا تنسوني من دعائكم».

عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله-.

(*) جدة

«ما دام أنتم بخير أنا بخير»

«أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطن»

أسماء سامي

عبارات غالية على قلوبنا عشناها مع سمو الملك واليوم نتذكرها بمفردنا. لقد سجل التاريخ لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز -رحمه الله- من خلال كلماته وعباراته التي قالها في العديد من المناسبات مواقف نبيلة. لم أجد أجمل منها عبارات أن أبدأ به كلامي في هذا الحدث الجلل. وأتقدم بخالص العزاء لشعب السعودي وللأمة العربية للمغفور له بإذن الله الملك عبدالله بن عبد العزيز -رحمه الله- وأسكنه فسيح جناته.

إنه ليوم عصيب على الأمة العربية والإسلامية بفقدانها رجل من أبرز أبنائها حصن منيع قدم الكثير لشعبه ووطنه سواء على الصعيد الداخلي من عيشة كريمة تحفظ كرامة وهيبة الشعب السعودي، ومواقف رجولية ومبادرات تاريخية على النحو الخارجي لفتت أنظار العالم وضمدت جروح وأنين كثير من الشعوب العربية التي وقعت تحت وطأة الحروب وثورات الربيع العربي، ويشهد التاريخ أن في عهد الملك الراحل عبد الله وفي خلال حقبة زمنية قصيرة تحولت مكة المكرمة إلى نبراس للعاصمة المقدسة.

ومع تولي صاحب السمو الملك سليمان بن عبد العزيز مقاليد الحكم تظل راية الإسلام والعالم العربي مرفوعة فهو خير سلف لخير خلف. لقب برجل الإنجازات المحنك. حكم الملك سلمان أميرًا على الرياض نحو 50 عامًا، فحوّلها من مدينة صحراوية إلى عاصمة متطورة يتنعمون فيها بأرقى مقومات الحياة المدنية الحديثة، وأصبحت أسرع عواصم العالم نموًا، وله العديد من المحطات البارزة في تاريخه لو وقفت عندها احتاج لمجلدات كثيرة.

ولا يسعني في الختام سوى الدعاء لسمو الملك عبدالله رحمه الله وأذكركم بواحدة من أبرز عبارته تأثيراً «إننا معكم نعايش أمانيكم وأحلامكم فلم يبق لنا من أمل شيء سوى خدمتكم والسهر على راحتكم وتفقد أحوالكم».